انريد ان تبقى ربوبيتي معطلة الاثار وللمرسلين ان تشهدي الحكم حيث
ما اردتك وحيث ما اقمتك حتى تكون في ولي قال الله سبحانه يسئله
من في السموات والارض كل يوم هو في شان اي يمنع ويعطي ويضع ويعلي
ويغني ويفقر ويبسط ويعز ويذل الى غير ذلك من تجليات اثار احكامه
سبحانه وتعالى يقول لك يا عبدي لا تاسف على شيء ما دامت لك ولا تفرح
بشيء وانا لست لك فانا العوض عما سواي لا يغنيك عني ولا تكن
ممن يعبدني بالحال فتكون من عبيد الحروف بل اعبدني لي فانه بكمال الغناء
موصوف وبدوام الافضال معروف قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد
الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على
وجهه خسر الدنيا والاخرة لان الذي طلبه عز الله عنه فما دام له
وهو فما طلبنا حتى نكون له ومن عبده لما سواه فهو عبد ما
سواه ومن عبده لاجل جوده ونعماه فهو عبد جوده ونعماه لان من
احب شيئا فهو عبد ما احبه قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا
وتعس عبد الدراهم تعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا
شيك فلا انتقش ومن عبد الله في كل شيء عطاء ومنعا وعزا
وذلا وغنى وفقرا وقبضا وبسطا وفقدا ووجدا وشدة ورخاء
وجنا وبقاء الى غير ذلك من تجليات الاثار وتنقلات الاغيار انتهى
كلامه رحمه الله وقد احسن فيه غاية الاحسان كله فجزاه الله خيرا
الهي كلما اخرسني لومي انطقني كرمك وكلما ايئستني
اوصافي اطمعتني مننك لوم العبد مخالفته وعصيانه
تخرس لسانه عن السؤال والطلب وكرم المولى وفضله واحسانه
تنطقه واوصاف العبد الذميمة التي اقتضتها طبيعته وجبلته
تؤيسه

٢٦٤ بقربه من حصول الشفاعة عن طريق الحق وهو الله تعالى التي شملت
البر والفاجر تطمعه في ذلك الهي من كانت محاسنه مساوي
فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقائقه دعاوي
فكيف لا تكون دعاويه دعاوي هذا امثل ما انقدح من الكمال
المنسوب الى العبد نقص على التحقيق فكيف بنقصانه الهي
حكمك النافذة ومشيئتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا
ولا لذي حال حالا شهود هذا المعنى يوجب للعبد مقام الخوف
والتحقق فيه فان كان ذا قول سديد وحال حميد لم يقطع ببقاء ذلك
ولم يغتر بما هنالك لشهود حكم الحق تعالى وقهر مشيئته
الهي كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدم اعتمادي
عليها عدلك بل اقالني منها فضلك الطاعة صفة ظاهر العبد
والحالة صفة باطنه وبناؤه للطاعة هو اقامتها على الوجه المامور به
من الوفاء بجميع اركانها وشرائطها وما يتعلق بها من حقوق
وادات وتشييده الحالة هي تربيتها وتطهيرها وصيانتها
عما يكدر صفاءها ويكشف غطاءها وكانه لما يحصل هذين الامرين
في انه يحصل بهم حصين وعادى الى ركن متين لكن لما شهد عدل
الله تعالى هدم عليه ذلك لان مقتضاه ان يفعل ما يشاء ولا يبالي باعمال
العاملين فلما اسعده بفضله وكرمه اقاله من ذلك بان جعل له
من التعلق به والاعتماد عليه بدلا منه وعوضا عنه ونعم البدل والعوض
بسببها المتفضل المنان الهي انك تعلم وان لم تدم الطاعة مني فعلا
جزما فقد دامت محبة وعزما جعل عزمه على الطاعة ومحبته لها
وان لم يدم عليها فعلا احد اوصافه وذلك محض كرم منه
تو

Copyright © King Saud University